

## الضحك والبكاء في النص القرآني : دراسة دلالية

م.م. ٠م.م. خلود شهاب أحمد

جامعة البصرة - كلية التربية - قسم اللغة العربية

### الخلاصة

لقد ختم البحث بجملته من النتائج التي خرج بها بعد دراسة لمفردتي الضحك والبكاء فاللفظة في العربية هي ميدان كل باحث في اللغة وعليها دارت مباحث العلماء ودراساتهم وقد وقف البحث عند هاتين المفردتين في اللغة وفي النص القرآني الذي أضاف لهما الإشراف والإعجاز القرآني بمعان تحيّر العقول وتذهل الألباب . وعليه فقد خلص هذا البحث إلى مجالات دلالية من اللغة والقرآن الكريم وفيها ظهر جليا للقارئ كيف كان للسياق اثر كبير في إبراز المعنى المقصود وكيف ارتبطت دلالة المفردة ( اللفظة ) بالسياق ( المعنى العام ) وكيف شكلت اللفظة في السياق معاني جديدة في ظل الإعجاز القرآني للمفردة بل للحرف الواحد في النص القرآني .

### المقدمة :

لقد تتبعت البحث ثنائية الضحك والبكاء في النص القرآني ووقف أمام التطور الدلالي لهاتين المفردتين الذي رافق التركيب اللفظي والتلون الاشتقاقي للمادة اللفظية ، فالقارئ قد يتساءل : ما اثر السياق في توجيه معنى الآيات الكريمة التي ذكرها البحث وما عدد مرات ورود هاتين اللفظتين ومشنقاتهما في السياق القرآني ؟ وهل ظلت هذه الثنائية تدل على المجال المحسوس - الواقعي - أم انتقلت إلى معان أخر ؟ وما حدهما في اللغة وهل جاء مطابقا لما ورد في السياق القرآني وفي الحياة ؟ وهل خضعت هذه الثنائية لتلون في التعبير الدلالي من خلال التخصص أو التوسع أو الانتقال في المعنى الدلالي ؟ وعليه فان تجولنا في البحث يكشف لنا عن هذه التساؤلات وغيرها فقد اقتضت طبيعة مادة هذا البحث الوقوف أمام قضية التطور الدلالي لمفردتي الضحك والبكاء في السياق القرآني التي وفقنا الله عز وجل بعونه وبركته إلى ذكرها ...والله ولي التوفيق .

إن السياق هو الإطار العام الذي تدور ضمنه المفردات ، وهو الذي يكسبها الوضوح والوجه البلاغي الذي يكشف المعنى والدلالة للمتلقي . وقد عرف اللغويون العرب دور السياق منذ زمن بعيد من خلال مباحثهم التي تدور حول فكرة السياق وربط دلالة المفردة بدلالة السياق الذي ترد فيه « ١ » . وهذا ما ذكره عبد القاهر الجرجاني بقوله (( إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ، ولكن لان يضم بعضها إلى بعض فيعرف ما بينها من فوائد « ٢ » )) فالبلاغة



الآيات السابقة فخلع طابع ( الضحك ) و ( الاستبشار ) على الوجوه المؤمنة وهو من الكناية عن الفوز والنجاة والمسرة « ١٠ » .

والبكاء يدل على الصوت الذي يكون مع البكاء إذا مددت الألف كما يقول الفراء وغيره من اللغويين أو على الدموع وخروجها إذا قصرت الإلف « ١١ » . البكاء ( سيلان الدمع عن حزن وعويل . . . وبكى يقول في الحزن وإسالة الدمع معا ، يقال في كل واحد منهما منفردا عن الآخر . . . ) « ١٢ » وشاهده القرآني قوله تعالى (( وجاءوا أباهم عشاء يبكون )) « ١٣ » . أي : يظهر البكاء « ١٤ » وهو البكاء المفتعل أي : المصطنع فكان على أخوة يوسف اصطناع عملية البكاء ، ما دام البكاء يكشف الأسى والحزن على فقد الحبيب « ١٥ » .

نستشف مما تقدم أن التخصيص في استعمال الدلالة كان هو النمط الدلالي البارز لكننا في موضع آخر نرى أن دلالة أن دلالة مفردة ( البكاء ) تنتقل من مجال إلى آخر أي أن هناك عموماً" وشمولاً في الاستعمال القرآني لهذه المفردة فهي تخرج بالمجاز لإطلاق معناها على غير المحسوسات أي من المحسوس إلى العام ومن العاقل إلى غير العاقل ، وشاهدنا قوله تعالى : (( فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين )) « ١٦ » فبكاء السماء والأرض على شئ فانت استعاره مكنيه وقد عملت على تشخيص السماء والأرض بالبكاء عن تأثيرهما عن فوته وفقده « ١٧ » . وهنا تبرز لنا بلاغة الاستعارة لأنها تضع لنا المعاني في صورة المحسوسات . فهي مظهر من مظاهر البلاغة « ١٨ » . وللتركيب دور كبير في إبراز المعنى في السياق القرآني وله دلالات فنية متنوعة فقد ذكر السكاكي : (( أن الغرض الأصلي من وضع الكلم هو التركيب ، لامتناع وضعها إلا لفائدة وامتناع الفائدة فيها غير مركبة )) « ١٩ » .

فقد وردت مفردة الضحك في القرآن الكريم في عشرة مواضع « ٢٠ » ومفردة البكاء في سبع مواضع « ٢١ » ما بين الاسمى والفعلية والأخيرة أكثر ذكراً وتلونا دلالياً فمثالها قوله تعالى (( وتضحكون ولا تبكون )) « ٢٢ » . فقد وردت هذه الآية الكريمة في وصف حال الكافرين من الاستهزاء بالقرآن فهم يتعجبون إنكاراً ويضحكون استهزاءً ولا يبكون « ٢٣ » . نلاحظ إن مفردتي الضحك والبكاء قد وردت في صورة الفعل المضارع للدلالة على أنها سمة متجدد لهؤلاء القوم على مر السنين لان الجملة الفعلية تفيد التجدد والحدوث .

وكثرة الضحك منهي عنها لأنها تميت القلب « ٢٤ » بخلاف البكاء فان كثرته توجب التذلل والتقرب إلى الله عز وجل والخشوع لجلال وجهه الكريم إذا كان عن صدق نية في القلب والعقل بدليل قوله تعالى (( ... وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم )) « ٢٥ » ، فقد ذهب بصر يعقوب (( عليه السلام )) من الحزن على يوسف (( عليه السلام )) فقد ظل باكياً وذاكراً له « ٢٦ » .

ومن لطائف التعبير القرآني الدال على ارتباط المعنى بالسياق والتركيب اللغوي أن الضحك والبكاء إذا وردا في نسق الجملة الفعلية فان التلون الدلالي فيها يكون أكثر وتنتقل الدلالة من الحقيقة إلى

## الضحك والبكاء في النص القرآني : دراسة دلالية

المجاز بينما إذا وردا في نسق الجملة الاسمية فان المجال الدلالي يركز على الحقيقة لا المجاز فيرد اللفظان للدلالة على ما وضع في أصل اللغة وشاهدنا القرآني على ذلك قوله تعالى : (( فتبسم ضاحكا من قولها ... )) « ٢٧ » فهنا صاغ التعبير القرآني من مفردة ( الضحك ) اسم فاعل بقوله ( ضاحكا ) للدلالة على المعنى الحقيقي لأصل اللفظة في اللغة ، والتأكيد على لزوم الفاعل لأصل الفعل . ومثلها أيضا قوله تعالى : (( ... خروا سجدا وبكيا )) « ٢٨ » . للدلالة على المبالغة في الهداية والخضوع لله عز وجل .

وقال ابن جني : (( ... وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي :

الاتساع ، التوكيد ، والتشبيه )) « ٢٩ » ففيه يتغير المجال الدلالي وتنتقل فيه الدلالة من الخاص إلى العام ، اي : من التقيد بالإنسان إلى إسناد الأفعال إلى القدرة الإلهية من خلال المثل القرآني . ففي قوله تعالى : (( وانه هو اضحك وابكي )) « ٣٠ » . أي انه جل وعلا هو الذي اوجد الضحك في الضاحك ، والبكاء في الباكي لاغيره تعالى « ٣٣ » . والضحك : هو رمز لمتاع الدنيا وفي هذه الآية الكريمة نجد أن الضحك والبكاء عمليتان ترتبطان بالجزء الأخرى ، لان الضحك عمل سلبي يصدر من الإنسان في غمرة انغماسه دنيايا ، أما في الآخرة فهو ممارسة ايجابية لكن في حالات خاصة فمثال الضحك والبكاء الدنيوي قوله تعالى : (( فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون )) « ٣٢ » . فهنا اللفظ يدل على أصل اللغة أي : أن النمط الدلالي للألفاظ هو حقيقي فهو رمز لمتاع الدنيا بالضحك « ٣٣ » . أما مثال الضحك الأخرى فنجد في قوله تعالى : (( فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون )) « ٣٤ » فهنا خرج الضحك لإفادة معنى خاص وهو : السخرية من الكافرين لذلك لا يصح أن يكون الضحك مطلقا عملية ايجابية .

وهو كما يقول د . محمود البستاني : (( ... ونحن نميل إلى القول بان الضحك هنا ( رمز ) وليس عملية واقعية ، انه رمز لما هو ايجابي مثل : الرضا والسرور ونحوهما لان ممارسة الضحك والإبكاء من الممكن أن يجسدا رمزا للفرح والحزن في اليوم الآخر نظرا لمجيئهما في سياق الحديث عن الآخر )) « ٣٥ » .

وعليه فان في حالات التطور الدلالي في العربية نلاحظ أن عملية التغير أو التحول يرافقها نشاط اشتقاقي وذلك تبعا للبنية العامة للغة فينشأ من ذلك تلون تعبيرى يوسع في الدلالات أو يخصصها أو ينقلها من ميدان إلى آخر « ٣٦ » . ومن شواهد التوسع الدلالي المرتبط بالبنية الاشتقاقية أيضا قوله تعالى : (( وكنتم منهم تضحكون )) « ٣٧ » .

وقوله تعالى : (( وتضحكون ولا تبكون )) « ٣٨ » فالمعنى : تضحكون سخرية واستهزاء ولا تبكون ففي هذه الشواهد القرآنية نلمح جملة من الدلالات هي :

١ - أن المادة الاشتقاقية لمفردة ( الضحك ) هي الفعل المضارع الدال على الحال والاستقبال وهو في صيغة الأفعال الخمسة الدلالة على الجمع فدلالة المضارعة تعطي المفردة دلالة على الحاضر والمستقبل

أي إن السخرية والاستهزاء تلزم كل الضالين والمنافقين من بني آدم منذ نزل القرآن الكريم إلى يوم يبعثون ، وهي تدل على شمول الصفة لعموم الضالين والمشركين أيضا .

٢ - أن الدلالة فيها تنتقل من المجال اللغوي إلى المجال المجازي أي : من الحقيقة إلى المجاز فهناك اتساع وعموم في الدلالة مفهوم من السياق المرتبط ببنية المفردات في النسق القرآني . فقد دلت مفردة الضحك للسخرية وبيان الاستهزاء «٣٩» .

٣ - أن الضحك هنا صفة مذمومة ، لأنه ضحك دنيوي أولا ولا يليق بالمؤمنين ثانيا ، لأنه خرج لإفادة معنى السخرية والاستهزاء فهو ضحك قليل وان كثر وقته ، لان الله تعالى لا يرضا به وان طالت أيام الضحك ، لان فيه سخرية واستهزاء بالمؤمنين الصابرين . وان من يداوم على الضحك فانه لا يبكي لأنه يشعر بالعظمة والسعادة والكبرياء والبكاء فيه خضوع وخشوع لله عز وجل .

٤ - أن دلالة العقل على البكاء هنا دلالة حقيقية أي : إن الضالين يلزمون صفة الضحك المقترن بالسخرية والاستهزاء وهم لا يبكون لان في البكاء تطهيرا" للقلوب من الذنوب والمعاصي إذا كان القصد والنية لوجه الله عز وجل .

وان اللفظ العربي عامة والقرآني خاصة فيه خصوصية في التلون الدلالي فالمفردة الواحدة عندما تذكر في السياق نراها تحمل عدة أنماط دلالية ، هذه الخصوصية هي التي أعطت للنسق القرآني الإعجاز والبيان فهو المعين الذي لا ينضب والبحر الذي لا ينفد ماؤه ، فكان كتاب الله العزيز ولا يزال الدائرة التي يدور حولها اللغويون والمفسرون وهم في كل يوم بل في كل لحظة يكتشفون أسراراً ولطائف جديدة للنظم القرآني وشاهدنا على ذلك قوله تعالى : (( وامراته قائمة فضحكت )) «٤٠» . فالفعل الماضي ( فضحكت ) ما معناه ؟ ما دلالاته السياقية ؟ فالقارئ قد يتساءل : لماذا ضحكت زوجة إبراهيم (( عليه السلام )) وهل أن الضحك هنا ضحك حقيقي أم انه ضحك مجازي خرج لإفادة معنى آخر ؟ فالقصة التي ورد فيها هذا الفعل لم توضح لنا السبب الذي يكشف لنا المعنى . وقد ذكر المفسرون عدة وجوه تفسيرية لهذا الفعل نذكر منها «٤١» .

١ - انه ضحك مجازي خرج لإفادة معنى التعجب بدلالة قوله تعالى : (( قالت يا ويلتي ءألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا عجيب \* قالوا أتعجبين من أمر الله ... )) «٤٢» « وهذا الوجه الدلالي هو الأعم والاشمل ؛ لأنه يتفق والنسق الفني والقصي للحدث فان ضحك امرأة إبراهيم (( عليه السلام )) كان بسبب البشرى بالإنجاب ، وحينئذ نكون إمام سمة فنية من سمات الصياغة القصصية متمثلة في عنصر ( التشويق ) الذي يُعَلَّف الموقف .

٢ - انه ضحك حقيقي ناتج عن الفرح بالاطمئنان من الضيوف ؛ لأنه قد أحزنها عدم تناول الضيوف للطعام ، فلما عرفت أنهم رسل الله تعالى ضحكت بسبب تكشف الموقف لها ، وإزالة الغموض عنها .

٣ - انه ضحك حقيقي كما يذكر بعض المفسرين ، وذلك لاطمئنانها على سلامة لوط (( عليه السلام )) من العذاب الذي سينزل بقومه .

## الضحك والبكاء في النص القرآني : دراسة دلالية

٤ - انه ضحك مجازي ، أي : خرج لإفادة معنى جديد وهو : الحيض أي : ضحكت بمعنى : حاضت «٤٣» . وهذا مالا يؤيده البحث لجملة من الأسباب نذكرها منها :

١ - ما ذكره أبو عمرو ابن العلاء من أن هذا المعنى ليس في كلام العرب والتفسير مسلم لأهل التفسير «٤٤» .

٢ - البحث ذهب إلى ترجيح الرأي الأول لأنه نمط دلالي معتمد على النص التفسيري المأثور عن أهل البيت ( عليهم السلام ) فان ضحك امرأة إبراهيم (( عليه السلام )) كان بسبب البشرى بالإنجاب . وقد يتساءل القارى عن سبب العجب من امرأة إبراهيم (( عليه السلام )) وهي تواجه ظاهرة اعجازية - مجيى الملائكة - أن التأول في البشرى ذاتها ( وهي الإنجاب لشخصيات متميزة وليست عادية ) أي : إسحاق ومن بعده يعقوب (( عليه السلام )) وكونهم أنبياء الله في الأرض يمارسون دورا إرشاديا ورساليا لتعاليم الباري عز وجل وهذا يفسر لنا إن البشرى بالشى جاءت متناسبة مع خطورة هذا الشى فهو ليس مجرد الإنجاب لشخصيات عادية بل العجب من الإنجاب ذاته؛ لأنها وزوجها في عمر يحوم على مائة سنة أو أكثر أو اقل ، حينئذ يكون المتعجب منه استثناء من القاعدة للأسباب التي مر ذكرها كما يقول د . محمود البستاني «٤٥» .

٣ - أن تأويل الفعل : ضحكت ب : حاضت لا يؤيده البحث لان الحيض فيه شى من فقدان الطهارة في حضرة نبي كريم من أنبياء الله . ومعه جمع من الملائكة وكون أنها حاضت لا يدل على حصول العمل فليس كل من حاضت بحامل . فالضحك لم يكن بسبب الحيض وإنما بسبب البشرى الحقيقية بالإنجاب في مرحلة عمرية متقدمة وهو إنجاب لصفوة عبادة الله وهم أنبيأؤه وقادة للمؤمنين في زمانهم وهم إسحاق ويعقوب (( عليهما السلام )) .

فشرط الحمل الطهارة والجماع بعد البشرى التي أدت إلى حصول اليقين عند إبراهيم (( عليه السلام )) وامرأته فالتسليم بان الضحك بسبب الحيض يقود القاري إلى وجهين دلاليين هما :

١ - أن الحمل حصل مع مجي الملائكة ، لأنها كانت قائمة تسمع وهذا يجعل الحمل كحمل عيسى (( عليه السلام )) بلا أب وهذا لا يجوز لان الحمل كان من نسل إبراهيم (( عليه السلام ))

٢ - أن الحمل حصل قبل مجي الملائكة ، وهذا يناقض معنى الحيض ومهمة الملائكة لان حصول الحمل يقتضي انقطاع الحيض لأنهما لا يتفقان معا ، وهذا يقلل من شأن البشرى لكونها حاملا" وهي لأتعلم وهذا يجعل من البشرى تنبيه فقط لا أعجاز فيها .

نستشف مما تقدم أن الضحك في الآية المباركة خرج لإفادة معنى التعجب وهو عرض مجازي وبلاغي يضيف ألوانا من التلون الدلالي ولوجوه التفسيرية على النص أقراني لتزيده نورا على نوره الوضاء والله اعلم ...

٣ - السياق الواقعي

## أحمد

إن ثنائية الضحك والبكاء هي تعبير فطري إنساني يظهر على وجه الإنسان ، وهي سمة بارزة تتفاوت بين البشر فبعضهم يميل لأحدهما دون الآخر ، أو إلى الاعتدال ، والدين الإسلامي هو دين الخلق السامي والاعتدال والالتزان والحياء سجية من سجايا المؤمن ، ومن لإحياء له لا إيمان له ، والابتسام لها تأثير كبير في حياة الآخرين ، لذلك تقوي علاقة المؤمن بأخيه لأنها تظهر الحب والاحترام وتبادل المشاعر الطيبة ، وهذا هو السياق الواقعي لهاتين المفردتين أي أثرهما في الحياة في الفرد والمجتمع .

ولقد اثبت البحث أن كثرة الضحك والسخرية والاستهزاء بالآخرين هي صفة ممقوتة عند بعض البشر ممن غرتهم الحياة الدنيا وزينتها ، ووجد أن البكاء يظهر النفس من الذنوب والمعاصي في لحظات الخشوع مع الباري عز وجل ويظهر الإنسان الدموع عند الشعور بالألم والحزن أيضا ، وعند التباكي أي : اصطناع البكاء وكثرته أيضا لا يأمرنا به الباري عز وجل وذلك لسببين : احدهما : أن بث الحزن والكآبة بين الآخرين يجعل الحياة بلا تفاؤل وبهجة وبشرى بالخير والحب والإحسان للآخرين . وثانيهما أن كثرة البكاء تدمي خلايا العين ، وتذهب البصر ، وتقرح بشرة الوجه ، لان بكثرته مضرة للإنسان وشاهدنا قوله تعالى : (( وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم )) « ٤٦ » . فقد ذهب بصر يعقوب (( عليه السلام )) من الحزن على ولده يوسف (( عليه السلام )) « ٤٧ » فالدمع فيه أملاح ومواد كيميائية كثرتها تؤدي إلى فقدان البصر ، والعين هي مصباح الإنسان ، خلقها الله تعالى للإنسان لتتير طريقة في السير والسفر وطلب الرزق وهي مرآة الصحة ، والدمع يفرز عن طريق الغدة الدمعية التي توجد في الزاوية الخارجية للعين ، وهي بقدر حبة الحمص ، وكذلك يوجد كيس دمعي متصل بقناة دمعية تتصل بأجوف الأنف في الزاوية الخارجية للعين ، وان الدموع ترطب المقلة وتغسلها من الغبار في النهار كما يقول الدكتور : قيصر عبد الله طعمه « ٤٨ » .

وعلي نلاحظ توافقا دلاليا لمفردتي الضحك والبكاء في الحياة في الدلالة الواقعية مع الدلالة اللغوية الواردة في متون الكتب اللغوية والدلالة السياقية الواردة في سياق النص القرآني ، فكثرة الضحك منهى عنها ، لأنها تدل على السفه وقلة العقل والاستهزاء بالآخرين وهي لا تكون إلا عن عجب بالنفس وغرور بها أعادنا الله وإياكم منها ، مثلها كثرة البكاء التي تدل على الفرح والحزن في بعض الأحيان فشدة الضحك قد تؤدي إلى البكاء مثل شدة الحزن والشعور بالألم . فهذه الكثرة أيضا تؤدي إلى مضره بالإنسان لنفسه وللآخرين . لذلك أمرنا الله تعالى بالاعتدال في كل أمورنا ومنها ثنائية الضحك والبكاء التي تمثل جانبا مهما من جوانب السلوك الإنساني الذي يعكس الشخصية السوية للإنسان .

ملحق إحصائي لمفردتي الضحك والبكاء في القرآن الكريم

أولا : الآيات الكريمات التي ورد فيها مفردة (( الضحك )) « ٤٩ » .

١ - (( وامراته قائمة فضحكت ... )) . سورة هود : ٧١ .

٢ - (( ... وكنتم منهم تضحكون )) . سورة المؤمنون : ١١٠ .

## الضحك والبكاء في النص القرآني : دراسة دلالية

- ٣ - (( وتضحكون ولا تبكون )) . سورة النجم : ٦٠
- ٤ - (( فليضحوا قليلا وليبكوا كثيرا" ... )) . سورة التوبة : ٨٢
- ٥ - (( ... إذا هم منها يضحكون )) . سورة الزخرف : ٤٧
- ٦ - (( ... كانوا من الذين منوا يضحكون )) . سورة المطففين : ٢٩
- ٧ - (( ... من الكفار يضحكون )) . سورة المطففين : ٣٤
- ٨ - (( وانه هو اضحك وأبكى )) . سورة النجم : ٤٣
- ٩ - (( فتبسم ضاحكا من قولها ... )) . سورة النمل : ١٩
- ١٠ - (( ضاحكة مستبشرة )) . سورة عبس : ٣٩

ثانيا : الآيات الكريمة التي ورد فيها مفردة (( البكاء )) «٥٠».

- ١ - (( فما بكت عليهم السماء والأرض ... )) . سورة الدخان : ٢٩
- ٢ - (( وتضحكون ولا تبكون )) . سورة النجم : ٦٠
- ٣ - (( فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ... )) . سورة التوبة : ٨٢
- ٤ - (( وجاءوا أباهم عشاء يبكون ... )) . سورة يوسف : ١٦
- ٥ - (( ويخرون للأذقان يبكون ... )) . سورة الإسراء : ١٠٩
- ٦ - (( وانه هو اضحك وأبكى )) . سورة النجم : ٤٣
- ٧ - (( ... خروا سجدا وبكيا )) . سورة مريم :

### نتائج البحث :

إن تجولنا في البحث كشف لنا عن جملة من النتائج كانت حصيلة استقراء لحالات التطور الدلالي لمفردتي الضحك والبكاء في النص القرآني نذكر منها :

- ١ - وردت مفردة الضحك في القرآن الكريم في عشرة مواضع ، في حين وردت مفردة البكاء في سبعة مواضع ، منها ثلاث آيات فيها ورد اللفظان معا في القرآن الكريم .
- ٢ - كشف لنا البحث عن عدة تعاريف للضحك والبكاء منتشرة في ثنايا البحث .
- ٣ - لقد اجتمع لي من خلال استقراء التطور الدلالي لمفردتي الضحك والبكاء في النص القرآني خمسة مجالات دلالية يدور ضمنها المعنى السياقي لهما وهي :
- ١ - المعنى الحقيقي : وهو ما ورد عند اللغويين من معاني حقيقية في أصل اللغة وورد له شواهد قرآنية في السياق القرآني كما في قوله تعالى : (( فتبسم ضاحكا من قولها ... )) «٥١» .
- ٢ - المعنى المجازي : وهو ما ورد له شواهد قرآنية خرج بها المعنى الحقيقي للمفردتين إلى المعنى المجازي لإفادة معان جديدة مما يدل على اتساع المعنى الدلالي وخروجه من الخاص إلى العام للتوضيح والبيان وإظهار التعجب أو السخرية والاستهزاء .



٣ - إفادة معنى التذلل والخشوع كما في قوله تعالى : (( ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا )) « ٥٢ » .

٤ - إفادة الإعجاز القرآني : وهو من أهم المجالات الدلالية التي تميز بها النص القرآني ومثالها الآية الكريمة التي تدل على بكاء السماء والأرض وضحك امرأة إبراهيم (( عليه السلام )) .

٥ - الوعيد والتهديد : كما في قوله تعالى : (( فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون )) « ٥٣ » .

٤ - إن ثنائية الضحك والبكاء في النص القرآني انتقلت من التخصص في استعمال الدلالة في المجال المحسوس إلى التوسع والعموم أي من المحسوس إلى العام ومن العاقل إلى غير العاقل ، ومن التقيد بالإنسان ، لأنه هو فاعل هذه الأفعال إلى الإسناد إلى القدرة الإلهية .

٥ - إن في حالات التطور الدلالي في العربية نلاحظ إن عملية التغير أو التحول يرافقها نشاط اشتقائي وذلك تبعا للبنية العامة للغة فينشأ من ذلك تلون تعبيرى يوسع في الدلالات أو يخصصها أو ينقلها من ميدان إلى آخر .

٦ - إن دراسة السياق اللغوي تقوم على دراسة ثلاثة أنماط دلالية وهي :

١ - اللفظ      ٢ - التركيب      ٣ - توجيه المعنى .

٧ - وجد البحث أن الدراسة في التطور الدلالي للألفاظ من ناحية التوسع في الدلالة يكون عندما تكون للمفردة أكثر من معنى واحد أو اثنين ، والقارئ هو الذي يقوم بعملية توجيه المعنى وتحديد الغرض المقصود كما في توجيه معنى ضحك امرأة إبراهيم (( عليه السلام )) على انه ضحك مجازي خرج لإفادة معنى التعجب بسبب البشرى بالإنجاب .

٨ - إن كثرة الضحك صفة ممقوتة ؛ لأنها تميمت القلب . ومثلها كثرة البكاء لا يأمرنا بها البارى عز وجل ؛ لسببين : احدهما : إن بث الحزن والكآبة بين الآخرين يجعل الحياة بلا تقاؤل للإنسان ؛ لذلك فإن الدين الإسلامى هو دين الاعتدال والاتزان وبذلك أمرنا الله تعالى في محكم كتابه العزيز .

٩ - ومن لطائف التعبير القرآني الدال على ارتباط المعنى بالسياق والتركيب اللغوي : إن الضحك والبكاء إذا وردا في نسق الجملة الفعلية فإن التلون الدلالي فيهما يكون أكثر وتنتقل الدلالة من الحقيقية إلى مجاز بينما إذا وردا في نسق الجملة الاسمية فإن المجال الدلالي يركز على الحقيقة لا المجاز فيرد اللفظان للدلالة على ما وضع في أصل اللغة لدلالة الجملة الاسمية على الثبات .

١٠ - عرف اللغويون العرب دور السياق منذ زمن بعيد من خلال مباحثهم التي تدور حول فكرة السياق وربط دلالة المفردة بدلالة السياق الذي ترد فيه ؛ لذلك وجد البحث إن للسياق الذي وردت فيه مفردتا الضحك والبكاء في النص القرآني دورا " كبيرا" في تحديد أنماط التأثير الدلالي التي يمكن حصرها ب .

١ - السياق اللغوي      ٢ - السياق الدلالي      ٣ - السياق الواقعي

## الضحك والبكاء في النص القرآني : دراسة دلالية

### المصادر والمراجع :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - تبيين القرآن : لمحمد الحسيني الشيرازي دار العلوم - بيروت لبنان ط . ٣  
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
- ٣ - تفسير القرآن الكريم : عبد الله شبر - الدار الإسلامية لبنان - ط ١٠٠  
١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- ٤ - الخصائص : لأبي الفتح عثمان ابن جني ت ( ٣٩٢ ) تحقيق : محمد علي  
النجار دار الكتب المصرية - القاهرة د . ط ١٩٥٢ - ١٩٥٧ م .
- ٥ - جواهر البلاغة : لأحمد الهاشمي ، اسما عليان - قم . ط . ٥٠ .  
١٤٢٨ هـ .
- ٦ - دلائل الإعجاز : لعبد القاهر الجرجاني ( ت ٤٧١ هـ ) تصحيح وتعليق : محمد  
مكتبة القاهرة - مصر د . ط ١٩٦١ م
- ٧ - التفسير البنائي للقرآن الكريم : د . محمود البستاني ، مجمع البحوث  
الإسلامية مشهد ط . ١٤٢٤ ق - ١٣٨٢ ش .
- ٨ - شرح رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين زين العابدين (( عليه السلام ))  
حسن السيد القبانجي دار التفسير - إيران . ط . ٥ . ١٣٨٤ هـ . ش -

١٤٢٧ هـ . ق .

- ٩ - الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث :  
تحسين عبد الرضا الوزان ( رسالة دكتوراه ) مخطوطة كلية التربية الجامعة  
المستصرية ٢٠٠١ م .
- ١٠ - علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق : د . فايز الدايه دار الفكر - دمشق . ط . ٥  
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- ١١ - فهرس القرآن الكريم ، تفسير وبيان : د . محمد حسن الحمصي دار الرشيد  
دمشق ط . ٢ . ١٩٨٤ .
- ١٢ - لسان العرب : لابن منظور دار صادر ودار بيروت . ط . ١ . ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ - ١٣ - اللغة  
العربية معناها ومبناها : د . تمام حسان الهيئة المصرية العامة للكتاب -  
مصر د . ط  
١٩٧٣ م
- ١٤ - اللغة والمعنى والسياق : جون لاينز ، ترجمة : عباس صادق الوهاب ،  
مراجعة : د . يوثيل يوسف عزيز ، دار الشؤون الثقافية ( أفق عربية ) - بغداد ط . ١ . ١٩٨٨ م .
- ١٥ - القاموس المحيط : للفيروز ابادي إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن  
المرعشلي دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ط . ٢ . ٢٠٠٣ م .
- ١٦ - مختصر الميزان في تفسير القرآن مع الفهرس الكاملة لمحمد حسين  
الطباطبائي تلخيص : سليم الحسني دار اللوح المحفوظ -  
إيران . ط . ٢ . ٢٠٠٣ م
- ١٧ - مرآة الرشاد في الوصية إلى الأحبة والذرية والأولاد . عبدا لله المامقاني علق  
عليه وحققه وضبط مصادرة محي الدين المامقاني ، إشراف ومراجعة : محمد  
رضا المامقاني ، مؤسسة النبراس - العراق النجف الإشراف ، ط .  
١٤٢٤ هـ ٢٠٠٤ م .
- ١٨ - المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : محمد فواد عبد الباقي دار الحديث -  
بيروت د . ط ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ١٩ - مفتاح العلوم : لأبي يعقوب السكاكي ( ت ٦٢٦ هـ ) ، مطبعة مصطفى البابي  
الحلبي وأولاده - مصر ط ١٩٣٧ م .
- ٢٠ - مفردات ألفاظ القرآن : للراغب الأصفهاني ( ت ٥٠٢ ) تحقيق صفوان  
عدنان داوودي ،  
دار القلم - دمشق ، الدار الشامية بيروت ط . ٤ . ١٤٢٥ هـ

الهوامش :

- ١ - ينظر : الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث : تحسين عبد الرشا الوزان ( رسالة دكتوراه ) ، مخطوطة ٢٦٢ .
- ٢ - دلائل الإعجاز : ٤١٥ .
- ٣ - ينظر : جواهر البلاغة ، احمد الهاشمي ٣٨ .
- ٤ - ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : د . تمام حسان ١٤٦ - ١٤٧ .
- ٥ - ينظر : اللغة والمعنى والسياق : جون لاينز ٨٣ .
- ٦ - ينظر : علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق : د . فايز الدابة ٣١ .
- ٧ - ينظر : علم الدلالة العربي : ٣٠٦ .
- ٨ - ينظر : مفردات ألفاظ القرآن : ٥٠١ - القاموس المحيط : للفيروز أبادي ٨٧٢ .
- ٩ - سورة عبس : ٣٩ .
- ١٠ - ينظر : التفسير البنائي للقران الكريم : د . محمود البستاني ٥ / ٢٨٧ .
- ١١ - ينظر : لسان العرب : لابن منظور ١٤ / ٨٢ - القاموس المحيط ١١٦٣ .
- ١٢ - مفردات ألفاظ القرآن ١٤١ .
- ١٣ - سورة يوسف : ١٦ .

## أحمد

- ١٤ - ينظر : تبين القرآن : محمد الشيرازي ٢٤٩ .
- ١٥ - ينظر التفسير البنائي للقران الكريم ٢ / ٣٥٠ - ٣٥١ .
- ١٦ - سورة الدخان : ٢٩ .
- ١٧ - ينظر: مختصر الميزان في تفسير القران : محمد حسين الطباطبائي ٤٩٧
- ١٨ - ينظر : جواهر البلاغة : ٣٦٤ .
- ١٩ - مفتاح العلوم : ٦٧ .
- ٢٠ - ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم : محمد فواد غيد الباقي ٤٨١ فهرس القران  
الكريم تفسير وبيان : د. محمد حسن الحمصي ١٣٣
- ٢١ - ينظر: المعجم المفهرس ١٣٣ - فهرسة القران الكريم تفسير وبيان : ٣٧
- ٢٢ - سورة النجم : ٦٠ .
- ٢٣ - ينظر : مختصر الميزان : ٥٢٨ .
- ٢٤ - ينظر : مرآة الرشاد : لعبد الله الما مقاني ١٤٣ .
- ٢٥ - سورة يوسف : ٨٤ .
- ٢٦ - ينظر مختصر الميزان : ٢٤٥ - والتفسير البنائي ٢ / ٣٣٥ .
- ٢٧ - سورة النمل : ١٩ .
- ٢٨ - سورة مريم : ٥٨ .
- ٢٩ - الخصائص : ٢ / ٤٤٢ .
- ٣٠ - سورة النجم : ٤٣ .
- ٣١ - ينظر : مختصر الميزان ٥٢٧ .
- ٣٢ - سورة التوبة : ٨٢ .
- ٣٣ - ينظر: التفسير البنائي للقران الكريم ٤ / ٣٩٩ - تفسير القران الكريم ٢٠٠ .
- ٣٤ - سورة المطففين : ٣٤ .
- ٣٥ - التفسير البنائي ٤ / ٤٠٠ .
- ٣٦ - ينظر : علم الدلالة العربي : ٣١٥ .
- ٣٧ - سورة المؤمنون : ١١٠ .
- ٣٨ - سورة النجم : ٦٠ .
- ٣٩ - ينظر : مفردات ألفاظ القران : ٥٠١ .
- ٤٠ - سورة هود : ٧١ .
- ٤١ - ينظر التفسير البنائي ٢ / ٣٠٣ - ٣٠٤ - تفسير القران الكريم ٢٢٩ -  
مفردات ألفاظ القران ٥٠١ - ٥٠٢ .

## الضحك والبكاء في النص القرآني : دراسة دلالية

- ٤٢- سورة هود : ٧٢ - ٧٣ .  
٤٣ - ينظر القاموس المحيط ٨٧٢ .  
٤٤ - ينظر : مفردات ألفاظ القرآن ٥٠٢ .  
٤٥ - ينظر : التفسير البنائي ٢ / ٣٠٥ .  
٤٦ - سورة يوسف : ٨٤ .  
٤٧ - ينظر : مختصر الميزان : ٢٤٥ .  
٤٨ - ينظر : شرح رسالة الحقوق : حسن السيد القبانجي ١ / ١٦٠ - ١٦١ .  
٤٩ - ينظر : المعجم المفهرس : ٤١٧ - فهرسة القرآن الكريم تفسير وبيان : ١٣٣  
٥٠ - ينظر : المعجم المفهرس : ١٣٣ - وفهرسة القرآن الكريم تفسير وبيان : ٣٧  
٥١ - سورة النمل : ١٩ .  
٥٢ - سورة الإسراء : ١٠٩ .  
٥٣ - سورة التوبة : ٨٢ .

## Laughter and Weeping in the Quranic Text: A Semantic Study

### Abstract:

The research is concluded by a number of results arrived at after studying the occurrence of the two lexical items **laughter** and **weeping**. Arabic vocabulary represents the field of study for every linguist and about which the studies of researchers revolve. The present study focuses on use of these two words in the language and in the Quranic text which adds to them vividness and uniqueness through meanings that fascinate and dazzle the mind. Thereupon, the present study sheds the light on their semantic fields in the Arabic language and the Holy Quran where it appears very clearly to the reader the importance of the context. The semantic connotation of the lexical item (word) is connected with the context (structure). The word is found to develop new meanings according to

the contexts, an observation that reveals the uniqueness of not only the word but even the letter in the Quranic Text.